

الذهب يرتفع مع تهديدات الرسوم الجمركية.. وارتفاع الدولار يحدّ من المكاسب

12 يوليو، 2025



ارتفعت أسعار الذهب اليوم بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب عن رسوم جمركية جديدة على كندا وتهديدات أوسع بفرض رسوم جمركية على شركاء تجاريين آخرين، لكن المكاسب حدّ منها ارتفاع الدولار وسط تزايد مؤشرات في المشهد التجاري العالمي.

ارتفع سعر الذهب الفوري بنسبة 0.4% ليصل إلى 3,336.85 دولارًا للأونصة، اعتبارًا من الساعة 06:12 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي بنسبة 0.7% لتصل إلى 3,349.10 دولارًا.

وعززت تهديدات ترمب بفرض رسوم جمركية على كندا، وتوترات الشرق الأوسط، الملاذات الآمنة. وصرّح ترمب بأن الولايات المتحدة ستفرض الاضطراب رسومًا جمركية بنسبة 35% على الواردات من كندا، اعتبارًا من 1 أغسطس، وهي رسوم أعلى من الرسوم التي هدد بها سابقًا والبالغة 25%، مُفاجئًا بذلك أوتواوا بعد بعض المؤشرات على تحسن العلاقات التجارية.

أثار هذا الإعلان حالة من العزوف عن المخاطرة في أسواق الأصول الرئيسية، وحفز بعض المكاسب في الملاذات الآمنة مثل الذهب والين. وتعتزم الولايات المتحدة فرض رسوم جمركية شاملة بنسبة 15% أو 20% على معظم شركائها التجاريين الآخرين.

يأتي هذا في أعقاب إعلان يوم الأربعاء عن فرض رسوم جمركية بنسبة 50% على واردات النحاس الأمريكية، ورسوم مماثلة على السلع البرازيلية، بالإضافة إلى إشعارات جمركية أرسلت سابقاً إلى شركاء تجاريين آخرين. ستدخل جميع الرسوم الجمركية المعلنه حديثاً حيز التنفيذ في الأول من أغسطس.

وقال تيم ووترز، كبير محللي السوق في شركة كيه سي ام تريد: "أعطت أحدث إجراءات ترامب بشأن الرسوم الجمركية ضد كندا دفعةً لسعر الذهب، مع ارتفاع الطلب عليه كملاذ آمن، وقد لا يستمر ارتفاع الذهب إذا اعتقد المستثمرون أن مفاوضات التجارة ستُخفف من حدة الرسوم الجمركية".

ويتجه مؤشر الدولار لتحقيق أفضل أداء أسبوعي له منذ 28 فبراير، مما يجعل الذهب أكثر تكلفةً للمشتريين الدوليين. وقال ووترز، إن ارتفاع الدولار بالتزامن مع ارتفاع الذهب ربما حدّ من مكاسب المعدن النفيس.

انخفضت طلبات إعانة البطالة الأسبوعية في الولايات المتحدة بشكل غير متوقع إلى أدنى مستوى لها في سبعة أسابيع، مما يشير إلى استقرار مستويات التوظيف على الرغم من تباطؤ سوق العمل، ويشير إلى عدم وجود حاجة ملحة لاستئناف مجلس الاحتياطي الفيدرالي خفض أسعار الفائدة.

يميل الذهب، الذي يُعتبر عادةً ملاذًا آمنًا خلال فترات عدم اليقين الاقتصادي، إلى تحقيق أداء جيد في بيئة أسعار الفائدة المنخفضة. وظل الطلب على الذهب المادي ضعيفًا هذا الأسبوع في الأسواق الآسيوية الرئيسية، حيث أثر تقلب الأسعار على معنويات المستثمرين.

وجاء ارتفاع أسعار الذهب في التعاملات الآسيوية يوم الجمعة، معوضةً بعض خسائرها الأخيرة بعد أن عزز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الطلب على الملاذ الآمن بتهديده بفرض المزيد من الرسوم الجمركية، في حين ساهمت التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط أيضًا.

حافظت قوة الدولار الأمريكي - الذي كان متجهًا نحو تحقيق مكاسب

أسبوعية - على مكاسب الذهب ومعظم المعادن الأخرى ضعيفة يوم الجمعة. إلا أن الفضة والبلاطين كانا على وشك تحقيق مكاسب أسبوعية قوية، متفوقين بشكل كبير على الذهب، حيث سجلا أعلى مستوياتهما في عدة سنوات هذا الأسبوع.

ومن بين المعادن الصناعية، انخفضت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي بشكل حاد من ذروتها الأخيرة، وشهدت بعض عمليات جني الأرباح بعد أن أدى تهديد ترامب بفرض رسوم جمركية إلى تحقيق مكاسب هائلة للمعدن الأحمر في وقت سابق من هذا الأسبوع.

على الصعيد الجيوسياسي، أبطت مؤشرات على تهدئة طفيفة في الحرب بين إسرائيل وحماس، مع استمرار القدس في شن هجمات على قطاع غزة، التوترات الجيوسياسية مرتفعة في الشرق الأوسط. ويبدو أن الجهود الأمريكية للتوسط في وقف إطلاق النار لم تُحرز تقدماً يُذكر خلال الأسبوع الماضي، على الرغم من مزاعم البيت الأبيض بقرب التوصل إلى اتفاق.

وفّر هذا الاتجاه بعض الراحة للذهب، على الرغم من أن المعدن الأصفر كان يعاني من أداء أسبوعي ضعيف نتيجةً لتعرضه لضغوط من انتعاش الدولار. كما أثقلت التكهّنات بشأن مسار أسعار الفائدة الأمريكية كاهل الذهب، حيث ظل المعدن الأصفر ضمن نطاق تداول يتراوح بين 3300 و3500 دولار للأونصة، وهو النطاق الذي شهدناه معظم العام.

واستقرت أسعار البلاطين والفضة قرب أعلى مستوياتها في عدة سنوات، وكانت متجهة نحو تحقيق مكاسب أسبوعية تتراوح بين 1.9% و3%. وتجاوز كلا المعدنين الذهب في الأسابيع الأخيرة، حيث استفادا من تزايد التكهّنات بشأن شحّ المعروض وزيادة الطلب في الأشهر المقبلة.

كان البلاطين على وشك تحقيق مكاسب للأسبوع السادس على التوالي، حيث استمر المعدن الأبيض في الاستفادة من تقرير صناعي إيجابي صدر في أواخر مايو. ارتفعت العقود الآجلة للبلاطين بنسبة 0.3% لتصل إلى 1420.25 دولار للأونصة، لتقترب من أعلى مستوى لها في 11 عامًا.

وارتفعت العقود الآجلة للفضة للأسبوع الثالث على التوالي، مسجلةً ارتفاعاً بنسبة 2.2% لتصل إلى 38.140 دولاراً للأونصة يوم الجمعة، وهو أعلى مستوى لها منذ ما يقرب من 14 عامًا. وارتفع البلاديوم بنسبة 0.3% ليصل إلى 1,145.72 دولاراً.

ومن بين المعادن الصناعية، انخفضت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي

في بورصة كومكس بنسبة 1.2% لتصل إلى 5.5620 دولارًا للرطل، وشهدت عمليات جني أرباح ممتدة بعد أن أثار تهديد ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 50% على المعدن الأحمر مكاسب قوية هذا الأسبوع.

وسجلت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي مستويات قياسية مرتفعة لفترة وجيزة. واستقرت العقود الآجلة القياسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن عند 9,700.55 دولارًا للطن.